

جلسات رمضانية 4141هـ للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبي محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو لقاءنا الرابع في شهر رمضان المبارك - [00:00:01](#)

مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين نسأل الله جل وعلا ان يجزي عنا شيخنا خير الجزاء وان ينفعنا جميعا بعلمه وان يوفقه لما يحب ويرضى فليتفضل جزاه الله خير الجزاء. الحمد لله رب العالمين - [00:00:21](#)

واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. ومن تبع باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا هو اللقاء الرابع. في شهر رمضان عام اربعة عشر اربعمئة والف الذي رتبته رتبته مكتب الدعوة في عنيضة في الجامع الكبير - [00:00:41](#)

وهذا هو اللقاء الاخير باعتبار هذا العام نسأل الله تعالى ان يحسن لنا ولكم الختام اقترح علينا الشيخ حمود في اللقاء السابق ان نتكلم على تفسير سورة سبه الكافرون والاخلاص على وجه مختصر - [00:01:11](#)

وذلك لان هذه السور الثلاث تقرأ في صلاة الوتر اذا اوتر الانسان بثلاث وتقرأ سورة سبح في صلاة الجمعة وتقرأ كذلك في صلاة العيدين وتقرأ سورة الكافرون والاخلاص في سنة الفجر وفي ركعتي الطواف وفي سنة المغرب - [00:01:39](#)

ايضا كلتاها اعني السورتين. قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد تقرأ في هذه الصلوات لذلك كان الالمام بشيء من تفسيرها من الامور المفيدة. فنقول وبالله نقول ونسأله الصواب وان يعصمنا واياكم من ان نقول في كلامه ما لا نعلم - [00:02:08](#)

لان كلام الله سبحانه وتعالى لا يجوز للانسان ان يتكلم فيه بما لا يعلم لانه اي المتكلم في كتاب الله يشهد على الله انه اراد بكلامه كذا وكذا وهذي مسألة خطيرة - [00:02:39](#)

لو انك فسرت كلام عالم من العلماء واخطأت لكان الامر هينا بالنسبة الى تفسير كلام الله ورسوله لذلك يجب على الانسان ان يتحرز بالنسبة لتفسير كتاب الله عز وجل. والا يأخذ تفسيره - [00:02:56](#)

من السن العلماء الموثوقين او من كتب التفسير الموثوقة يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم هذه البسملة يؤتى بها في اول كل سورة اول سورة الفاتحة واخر سورة الناس - [00:03:18](#)

يؤتى بها في اول كل سورة الا في سورة براءة فانه ليس فيها بسملة لانها لم تنزل للفصل بينها وبين الانفال ولهذا اشكلت على الصحابة رضي الله عنهم فجعلوا بينها بينهما فاصلا دون ان يضعوا البسملة. وهذا يدل على شدة تحري الصحابة. للقرآن - [00:03:37](#)

الكريم وانهم يتحرون فيه الشيء المؤكد دون الشيء الذي ليس بمؤكد هذي البسملة يتابعها في كل سورة ولكنها ليست من السورة التي تليها يعني ليست من الفاتحة ولا من البقرة ولا من ال عمران ولا من سورة الناس ولا من السور التي بين ذلك - [00:04:05](#)

بل هي اية مستقلة هذا هو القول الراجح وذهب بعض العلماء الى انها اية من الفاتحة وليست اية من غيرها ولكن الصحيح انها ليست اية لا من الفاتحة ولا من غير - [00:04:30](#)

بل هي اية مستقلة وعلى هذا فتكون ايات الفاتحة كالتالي الاية الاولى الحمد لله رب العالمين. الاية الثانية الرحمن الرحيم. الاية الثالثة ما لك يوم الدين. الاية الرابعة اياك نعبد واياك نستعين. الاية الخامسة اهدنا الصراط المستقيم. الاية السادسة صراط الذين انعمت عليهم. الاية السابعة - [00:04:45](#)

غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذه القسمة هي التي تجعل السورة نصفين الثلاث الايات الاولى منها لله. والثلاث الاخيرة منها للعبد والرابعة منها بين الله وبين العبد فتبين ان الاية الوسطى هي قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقبلها ثلاث ايات وبعدها ثلاث ايات

يقول عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى. اي نزه الله عز وجل. التسبيح التنزيه نزه الله عن ايش عن كل نقص فالله تعالى كامل في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته سبح اسم ربك الاعلى الذي هو فوق كل شيء - [00:05:48](#)

وعلا فوق كل شيء لانه استوى على العرش والعرش فوق المخلوقات الاراضول السبع والسموات السبع بالنسبة للكرسي كحلقة القيت في فلاة من الارض حلقة الدرع صغيرة القها في فلاة من الارض. كم - [00:06:12](#)

تستوعب من هذه المساحة اجيبوا لا شيء قال وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على هذه الحلقة اذا الكرسي بالنسبة للعرش كحلقة القيت في فلاة من الارض والرب عز وجل فوق العرش واكبر من كل شيء - [00:06:37](#)

فهو الاعلى جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى هو الخالق هو الذي بدأ الكون بديع السماوات والارض فسوى اي سواه من التسوية. يعني انه جعله خلقا سويا - [00:07:02](#)

كاملا ليس فيه تناقض ولا اختلاف والذي قدر فهدى يعني قدر المقادير عز وجل وكان هذا التقدير قبل ان يخلق الله السماوات والارض لان الله تعالى خلق القلم والقلم لا تظن انه كقلم اقلامنا هذه - [00:07:22](#)

قلم لا يعلمه الا الله ثم امره ان يكتب في اللوح المحفوظ اللوح المحفوظ ما هو ليس كالواحنا من خشب او حديد او زجاج او ما اشبه ذلك. لا نعلم من اين هو - [00:07:48](#)

ولا تظن انه صغير قال بعض العلماء انه يسع السماوات والارض هذا اللوح لانه كتب فيه كل شيء. خلق الله القلم قال له اكتب قال القلم ربي وما اكتب لم يقل لن اكتب قال وما اكتب - [00:08:06](#)

اذا هو عقل المعنى قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. كتب بالله المحفوظ في كم مدة اجيبوا لا وما امرنا الا واحدة - [00:08:26](#)

ايش؟ كلامهم بالبصر القلم كتب في الحال كتب مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة والذي قدر فهدى اي فهدى المخلوقات هدى كل مخلوق لما خلق له هذا الادمي حتى ان الجنين يسقط من بطن امه - [00:08:48](#)

وما الذي يطلب؟ يطلب الثدي من الذي دله على السدي امه لو علمته ما نفعوا التعليم لانه طفل سقط الان لكن الذي هداه هو الله عز وجل. قال تعالى وهديناهم نجدين. قال بعض العلماء ان يستديي - [00:09:14](#)

هو الذي اعتداء ايضا الحوار ورا البعير يسقط من بطن امه ومن الذي يدل على على ذرع الام ليشرب اللبن عن ام لا تعرف وهو لا يعرف ولكن يهديه الله عز وجل - [00:09:36](#)

قدر فهدى جل وعلا كل مخلوق هداه لما خلق له حتى الحشرات مهدية لما خلقت له والذي اخرج المرأة فجعله غشاء احوى اخرج المرأة اي النبات والزرع فجعلها غشاء احوى. الغشاء معروف وما يحمله السيل - [00:09:56](#)

من القشور والاعواد وما اشبه ذلك احوى اسود قيل في معنى الاية ان الله تعالى جعل المرء اخضر اخضر خضرة تامة حتى كاد لشدة خضرته ان يكون اسود وقيل بلى المعنى ان هذا المرء والنبات الغظ الخضر - [00:10:24](#)

يجعله الله تبارك وتعالى هامدا يابسا وان هذا مثال لاعمال الكفار نظرة حسنة لكنها لا تنفعه فالله اعلم سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله سنقرؤك ما الذي يقرؤك الله عز وجل؟ يقرؤ النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بواسطة جبريل - [00:10:50](#)

قال الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه. من الذي يقرؤه؟ من الذي يقرؤه جبريل لكن اضعاف الله القراءة اليه لان جبريل رسوله. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانا. وهنا قال سنقرؤك فلا تنسى اي فلا - [00:11:16](#)

تنسى ما نقرؤك بل سيبقى ويمكث في قلبك حتى تبلغه للناس. الا ما شاء الله يعني لكن ان شاء الله تعالى ان ينسبك اية من القرآن انساك الله كما قال تعالى ما ننسخ من اية ان نوسها ناتي بخير منها او مثلها - [00:11:41](#)

انه يعلم الجهر وما يخفى. انه اي لله عز وجل يعلم الجهر اي ما يجهر به الناس وما يخفى ما دون ذلك. فهو يعلمه جل وعلا مهما نطقت من كلمة فالله يعلمها. سرا كانت او خفاء - [00:12:00](#)

ونيسرك لليسرى يعني النبي عليه الصلاة والسلام وعده الله بانه يبسره لليسرى وما هي اليسرى اليسرى هي التيسير في كل شيء

ولهذا كان امر النبي صلى الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ميسرا - [00:12:19](#)

فعمل عليه الصلاة والسلام اعمال اهل اليسرى في كل احواله لان الله وعده ذلك ثم قال فذكر ان نفعت الذكرى ذكر الناس بما اوحى

الله اليك من كتاب الله لكن ان نفعت الذكرى - [00:12:40](#)

هذه الجملة قال بعض العلماء ان معناها ذكر على كل حال فهو كقولنا علم فلان ان كان العلم يبدي ينفذ وهو معلوم انه بينفع ذكر ان

نفعت الذكرى يعني والذكرى ستنتفع - [00:13:00](#)

وقال بعض العلماء بل هي شرطية والمعنى ذكر في الحال التي تنفع الذكرى فيها. واما اذا ايسر ولم تطمع في تذكر الناس فلا تذكر الا

تطمعوا ان يتذكروا لكن الاول احسن - [00:13:21](#)

ذكر ان نفعت الذكرى يعني ان كان هؤلاء القوم تنفع فيهم الذكرى ذكر المعنى ذكرهم على كل حال لعلها تنفعهم - [00:13:39](#)